

شرح كتاب التوحيد 94 - باب ما جاء في منكري القدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه أجمعين - 00:00:01

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمة الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في منكري القدر. وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر - 00:00:19

ترى بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى امن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - 00:00:43

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. رواه مسلم قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في منكري القدر - 00:01:03

اي ما جاء في شأنهم حقهم من الوعيد الشديد والتهديد العظيم وان انكار القدر كفر بالله سبحانه وتعالى محبط للاعمال ومبطل لها وذلك ان الایمان بالقدر باجماع اهل العلم اصل من اصول الایمان - 00:01:27

واساس من اسسه العظام وان الامور كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى ما شاء الله كان وما لم ينشأ لم يكن له جل وعلا القدرة الشاملة والمشيئة النافذة والحكمة البالغة جل وعلا - 00:01:55

لا يكون في ملکه الا ما يشاء. لا محك لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه جل وعلا خلق كل شيء خلق العباد وخلق اعمال العباد والله خلقكم وما تعملون فالایمان - 00:02:18

بالقدر اصل من اصول الایمان ومن يكفر بشيء من اصول الایمان تبطل اعماله. ولا تقبل منه طاعاته. لأن الله قال سبحانه وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين ومن كان جاحداً لشيء لشيء من اصول الایمان فما اتقى الله جل وعلا - 00:02:40

وما حق الایمان الذي يبني عليه دين الله جل وعلا ولهذا قال الله تعالى ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين والایمان بالقدر احد هذه الاصول - 00:03:07

العظيمة التي يبني عليها دين الاسلام مثل شجرة لها اصل ثابت وفروع متنوعات وثمار ايضاً متعددة كما قال الله تعالى الم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:03:27

اصول الایمان التي تقوم عليه شجرة الایمان هي هذه الاصول الستة ومحل هذه الاصول القلب الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل والایمان باليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تبارك وتعالى - 00:03:58

فهذه الترجمة عقدها رحمة الله تعالى لبيان مكانة الایمان بالقدر من توحيد الله وذلك ان توحيد الربوبية لا يتم الا بالایمان بالقدر لا يتم الا بالایمان بالقدر وان الامور بتقدير الله وان الله خالق كل شيء. فمن جهد القدر ما امن بربوبيته - 00:04:20

بسم الله ومن لم يؤمن بربوبية الله ما وحد الله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القدر نظام التوحيد قال القدر او الایمان بالقدر القدر نظام التوحيد - 00:04:48

فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيداً وهذا يبين لنا الصلة بين الایمان بالقدر والتوحيد وان التوحيد لا ينتظم الا بالایمان بالقدر - 00:05:09

فمن لم يؤمن بالقدر لم يوحد الله. لأن تكذيبه بقدر الله سبحانه وتعالى ناقض لتوحيده وهذا وجه ايراد المصنف رحمة الله تعالى لهذا

الباب في كتاب التوحيد. لأن التوحيد لا يستقيم ولا يتم - 00:05:31

الا بالایمان بالقدر وان الامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى وان ما شاء الله كان وما لم يكن قال باب ما جاء في منكر القدر اي من الوعيد الشديد - 00:05:50

قال وعن ابن عمر عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وعن أبيه وعن الصحابة اجمعين قال والذى نفسي والذى نفسي اه ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهب - 00:06:09

ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:06:30

وذكر ذلك ذكر اه ابن عمر رضي الله عنهم لذلك له قصة وهي ان يحيى ابن يعمر رحمه الله تعالى وحميد ابن عبد الرحمن وهم من التابعين من ادركوا الصحابة - 00:06:50

رضي الله عنهم يقول خرجت انا وحميد ابن عبد الرحمن حاجين او معتمرین وكان اول من تكلم في اول من تكلم بالقدر قبلنا اي في العراق معبد الجنبي فقلنا لعلنا - 00:07:10

ندرك او نظرر باحد من اصحاب رسول قال رحمه الله تعالى اتفق لنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم فسألناه قلنا له ان قبلنا اناسا يقرأون القرآن ويتطهرون العلم - 00:07:35

ويقولون لا قدر اي مع كونهم يقرأون القرآن ومعنى يتقدرون العلم اي يطلبون العلم ويشتغلون بطلب العلم ومع هذا يقولون لا قدر ومع هذا يقولون لا قدر وهذا ايضا يستفاد منه - 00:08:02

ان بعض من يقرأ القرآن ويشتغل بطلب العلم قد يدخل عليه بعض الدوافع من الامور التي هي من فساد آآآ الاعتقاد ويكون دخوله عليه ليس من جهة القرآن ولا من جهة - 00:08:23

اه سنة النبي عليه الصلاة والسلام فانهما لا يأتيان الا بخير ولكن يدخل تدخل عليه الدوافع من جهة الشبهات او اشياخ الضلال او علماء اه الباطل او وساوس الشيطان او نحو ذلك - 00:08:42

ذكر له ان قبلهم اقوام يتکفرون العلم ويقرأون القرآن ومع ذلك يقولون لا قدر فقال لهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اذا لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني براء منهم وانهم مني براء - 00:08:59

والذى يحلف به عبدالله ابن عمر لو كان لاحدهم مثل احد ذهبها لو كان لاحدهم مثل احد ذهب ثم انفقه في سبيل الله ما قبل الله منه ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه - 00:09:22

لماذا؟ لأن لانه فقد اصل لانه فکذب باصل يقون عليه دين الله تبارك وتعالى و اذا فقد الاصل لم يقبل العمل لأن من يعمل وهو جاحد لشيء من اصول الایمان لا يكون متقيا لله والله سبحانه وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين - 00:09:44

واين التقوى اذا كان يجحد شيئا من اصول الایمان العظيمة واسسه المتينة التي دل عليها كتابه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال لو كان لاحدهم مثل احد ذهبها. ليس هذا مرادا به التحديد - 00:10:14

بل لو كان له مثل جبال الدنيا ومثل الارض وما فيها لكن هذا اشارة ومثال لبيان فساد اعمال مهما كثرت لو كان عنده مثل احد ذهبها وانفقه في سبيل الله يتغى بانفاقه وجه الله سبحانه وتعالى - 00:10:37

ما تقبل الله سبحانه وتعالى منه ما دام منكرا لي القدر قال حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان ان تؤمن بالله وملائكته - 00:10:58

وكتبه ورسله. واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره ساق رحمة الله لهما حديث والده عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر مجيء جبريل عليه السلام الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:19

في صورة رجل فسألة عن الاسلام وعن الایمان وعن الاحسان وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم لسؤاله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكتي وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:11:38

وهذه السطة المذكورات في هذا الحديث هي اصول الایمان الستة التي يقوم عليها الایمان وهي اصول مترابطة متلازمة لا يؤمن لا يقبل الایمان ببعضها الا بالایمان ببقيتها. والكفر ببعضها كفر بها كلها - [00:11:59](#)

لأنها مترابطة ومترابطة فمن يكفر بالقدر كافر بكل اصول الایمان ولا تقبل منه اعمال مثل من يكذب الرسل او يكذب بالكتب او يكذب باليوم الآخر او نحو ذلك فالتكذيب باصل واحد - [00:12:22](#)

من اصول الایمان كفر بالله سبحانه وتعالى وكفر بالقرآن وكفر بالرسل عليهم صلوات الله وسلامه ومبطل للاعمال كلها كما تقدم معنا في الآية الكريمة ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:12:39](#)

نعم وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني انك لن تجد طعم الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:13:04](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني - [00:13:20](#)

وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله - [00:13:46](#)

وبالنار قال رحمة الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه اي ابنه الوليد الوليد ابن عبادة كما جاء اه مصرحا باسمه في بعض الروايات قال لابنه يابني - [00:14:08](#)

قال لابنه يابني انك لن تجد طعم الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك طلب منه ان يوصي فاواصاه بهذه الوصية - [00:14:27](#)

التي هي الایمان بالقدر. وبين له كيف يكون الایمان بالقدر وبين له كيف يكون الایمان بالقدر ولهذا سياتي في الفوائد المستنبطة قول الشيخ رحمة الله كيفية الایمان بالقدر فيبين له كيف يؤمن بي آآالقدر؟ وذلك ان يؤمن بان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. بمعنى - [00:14:50](#)

ان الامر كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى الحسنات والسيئات. الطاعات والمعاصي الخيرات والشرور. كل شيء بقدر كل شيء بقدر كما في الحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس فكل الامر بتقدير الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا خالق كل شيء. والله خلقكم وما - [00:15:15](#)

تعلمون فقال يابني انك لن تجد طعم الایمان ومعنى طعم الایمان اي حلاوة الایمان ولذة الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك اي حتى تحقق الایمان بالقدر على هذه الصفة - [00:15:41](#)

ويكون عندك علم اليقين بان الامر كلها بقدر الله سبحانه وتعالى وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وبين رضي الله عنه وارضاه ان طعم الایمان وحلاؤته لا يذاق الا بذلك - [00:16:02](#)

واذا نظرت مع هذا الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحب الا لله - [00:16:22](#)

وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار الذي يجحد القدر اين محبته لله وain محبته لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه هو جاحد - [00:16:39](#)

ما دل عليه كلام ربه وجاحد لما دل عليه كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه والآيات في الایمان بالقدر في القرآن كثيرة والاحاديث في الامام بالقدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا. فاين ايمانه بالله؟ وain محبته لله؟ وain - [00:16:54](#)

بالرسول وain محبته للرسول عليه الصلاة والسلام؟ اذا كان جاحدا ومكذبا بالقدر فحلاوة الایمان لا يذوقها مع التكذيب باقدار الله سبحانه وتعالى ومثله ايضا الحديث الاخر ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا - [00:17:14](#)

قال لن تجد طعم الايمان حتى تعلم المراد بقوله تعلم اي علم يقين لا شك فيه ولا ريب والايام لا يكون مقبولا الا اذا كان عن يقين اما اذا دخله شيء من الشك والريب فانه لا يكون ايمانا - 00:17:39

قد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي يقنو ولم يشكوا قال حتى تعلم ان ما اصابك من خير او شر من نفع او ضر من صحة او مرض من غنى او فقر - 00:18:04

الى غير ذلك لم يكن ليخطئك لان مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة وما شاء الله سبحانه وتعالى كان لا راد لحكمه ولا ولا معقب لقضائه ولهذا جاء في الحديث - 00:18:29

عن نبينا عليه الصلوة والسلام انه قال اذا اصابك شيء فلا تقل. لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. لان مشيئة الله نافذة ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:18:49

فما اصابك خير او شر من صحة او مرض من غنى او فقر الى غير ذلك لم يكن ليخطئك لان مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه سبحانه وتعالى - 00:19:12

وما اخطأك لم يكن ليصيبك اي ما اخطأك من هذه الاشياء لم يكن ليصيبك لان الله ما قدر ذلك. ولو كان قدره الله لوقع طبقا لما قدر في الوقت الذي قدر على الوصف الذي قدر سبحانه وتعالى - 00:19:30

ثم استدل نعم ثم قال سمعت رسول الله مستدلا بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله فقال له اكتب ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب - 00:19:49

وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. قد جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق - 00:20:08

السماءات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء فقوله في هذا الحديث حديث عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم - 00:20:29

المراد بها بهذه الاولية اي في هذا العالم اول ما خلق الله القلم اي في هذا العالم السماءات والارض وهذه اه المخلوقات اما العرش فكان قبل ذلك كما يفيد حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال وكان عرشه على الماء - 00:20:50

اول ما خلق الله القلم هذه الاولية اي هذا العالم السماءات والارض وهذه اه المخلوقات اول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى منها هو القلم. فامرها سبحانه وتعالى ان يكتب. ما هو كائن الى يوم القيمة وكان خلقه - 00:21:11

قبل خلق السماءات والارض بخمسين الف سنة واما العرش فمخلوق قبل ذلك واما العرش فمخلوق قبل ذلك وهذا قول جمهور اهل العلم هذا قول جمهور اهل العلم ان الاولية هنا اي في هذا العالم واما العرش فهو مخلوق قبل القلم - 00:21:32

كما يفيد ذلك حديث عبدالله بن عمرو قال اه اكتب الله قال صلى الله عليه وسلم اكتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماءات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على - 00:21:53

الماء وكان عرشه على الماء فالعرش مخلوق قبل اه القلم لكن القلم خلق بعد ذلك وهو اول شيء خلقه فيما يتعلق هذا العالم وابن ما خلقه امره الله سبحانه وتعالى بالكتابة قال اكتب - 00:22:07

فقال القلم رب ماذا اكتب يا رب وماذا اكتب؟ يا رب ماذا اكتب؟ اي شيء تأمرني ان آآ ان اكتب ان اكتبه فقال الله سبحانه وتعالى اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة - 00:22:28

مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة مقادير كل شيء هذه الكلية لكل شيء تتناول في جملة ما تتناوله اعمال العباد وافعال العباد وما يحصل للعباد من حياة او موت او رزق او صحة او مرض - 00:22:45

وايضا اعمالهم من كفر او ايمان او طاعة او معصية او غير ذلك هذه كلها كتبت قبل خلق السماءات والارض بخمسين الف سنة وهذه الكتابة اه اعمال ومقادير العباد الى - 00:23:06

قيام الساعة حتى تقوم الساعة فالكتابة الى هذا الوقت حتى تقوم الساعة فكل ما هو كائن الى ان تقوم الساعة كتب قبل خلق السماوات والارض كتب قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة خلق الله القلم وامرها ان يكتب - [00:23:24](#)

بكل ما هو كائن الى يوم القيمة. فكتب ذلك كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطع ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير فكل ذلك كتب في اه اللوح اه المحفوظ امر الله القلم ان يكتب فكتب ذلك كله - [00:23:45](#)

فاما اليمان بان الله كتب مقادير الخلائق الى ان حتى قيام الساعة كتب مقادير الخلائق كلها الى قيام الساعة. هذا اليمان يقتضي ان ان يؤمن مثل ما قدم عبادة رضي الله عنه ان يؤمن بان ما اصابه لم يكن لاخته - [00:24:10](#)

كيف يخطي العبد وهو مقدر من ذلك الحين ومن ذلك الوقت وما شاء الله سبحانه وتعالى كان في الوقت الذي يشاء على الصفة التي يشاء سبحانه وتعالى قال يابني - [00:24:32](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني وهذا فيه براءة النبي عليه الصلاة والسلام ممن لم يؤمن بالقدر - [00:24:50](#)

براءة النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن بالقدر ومرت معنا براءة ابن عمر من اولئك الذين يقولون الامر انف ولا قدر قال اذا لقيتهم فاخبرهم اني براء منهم وانهم مني براء - [00:25:06](#)

قال وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة اي الساعة التي امر الله سبحانه وتعالى فيها بالكتابة جرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة - [00:25:24](#)

بما هو كائن الى يوم القيمة اي كتب كل ما هو كائن من مقادير العباد واعمال العباد وارزاق العباد واجال العباد واحوال الى غير ذلك كله في تلك الساعة جرت كتابته - [00:25:43](#)

الى يوم القيمة وهذا فيه عظمة الله سبحانه وتعالى وانه جل وعلا على كل شيء قدير. ولا يعجزه شيء جل في علاه فجرى كتابة القلم بكل ما هو كائن. ولهذا لا يكون العبد - [00:25:58](#)

مؤمنا بالقدر الا اذا امن بهذه الكتابة. والعلماء يقولون ان اليمان بالقدر له اربع مراتب لا يكون العبد مؤمن بالقدر الا باليمان بها. المرتبة الاولى علم الله الشامل للمحيط بما كان وبما سيكون وبما لم يكن - [00:26:14](#)

لو كان كيف يكون وانه جل وعلا احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ثم الامر الثاني او المرتبة الثانية من مراتب اليمان بالقدر الكتابة ان الله عز وجل كتب قبل خلق السماوات والارض - [00:26:34](#)

بخمسين الف سنة ما هو كائن الى يوم القيمة. ان ذلك في كتاب المرتبة الثالثة اليمان بمشيئة الله وان كل شيء بمشيئة وادنه سبحانه وتعالى ولا يكون الا ما شاء الله - [00:26:54](#)

جل وعلا المشيئة النافذة والقدرة الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال الامام الشافعي رحمه الله في ابيات له في هذا المعنى فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم يكن خلقت العبادة على - [00:27:12](#)

اعلمت وفي العلم يجري الفتى والمسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وهذا لم تعن ف منهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. اي ان هذا كله بقضاء الله سبحانه وتعالى - [00:27:30](#)

وقدره جل في علاه. والمرتبة الرابعة الخلق والايجاد والتقوين وان الله عز وجل خالق كل شيء والله خلقكم وما تعلمون. الله خالق كل شيء فهذه مراتب اه القدر علم كتابة مولانا مشيتته - [00:27:48](#)

وخلقه وهو تقوين وايجاده. فهذه مراتب القدر الرابعة. ولا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا باليمان بها قال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة - [00:28:13](#)

قال وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. من لم يؤمن بالقدر اي بمرتبة الرابعة التي تقدمت - [00:28:31](#)

مرتبة الرابعة التي تقدمت. وقد كان القدرة الاول قد كانوا القدرة الاول ينكرون القدر بمرتبة الرابعة ينكرون القدر من مراتبه الرابعة

بما في ذلك العلم والكتابة ينکرون ذلك كله ثم متاخر القدرة صاروا ينکرون المشيئة والايجاد - [00:28:53](#)
ينکرون المشيئة والايجاد. ولهذا كان ائمة السلف رحهم الله يقولون خاصموا القدرة بالعلم اي علم الله عز وجل بما كان وما سيکون
وما لم يكن لو كان كيف يكون خاصموهم بالعلم - [00:29:19](#)

فان جحدوه کفروا وان لم يجحدوه خاصموا ان لم يجحدوا خاصموا لانها تقوم عليهم الحجة في ذلك ومن كان يجحد القدر بمراتبه
الاربعة فهو کافر کفرا اکبر ناقل من ملة الاسلام - [00:29:39](#)

لتجده لهذا الاصل العظيم والاساس المتبين ومن كان يتعلق قوله في القدر باعمال العباد وان مشيئة الله سبحانه وتعالى لا ليس لها
تعلق بافعال العباد وان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه فهذا - [00:30:05](#)

اہ مبتدع ضال مضل اہ بدعة هذه اہ ان اتضحت له الامر وزالت عنه الشبهة قد تفضي به الى الكفر بالله سبحانه وتعالى ولهذا يخاص
ھؤلاء مثل ما قال ائمة السلف يخاصموهم بالعلم - [00:30:31](#)

ويجادلون بالعلم فان اقرروا بالعلم خاصموا وان جحدوه کفروا. وان جحدوا العلم اي علم الله الشامل للمحيط بمكان وما سيکون وما لم
يکن لو كان كيف يكون اہ لو جحدوه اہ کفروا بالله سبحانه وتعالى. وقوله في هذا الحديث - [00:30:52](#)

احرقه الله بالنار اي احرقه الله آآ بالنار جزاء کفره بالله سبحانه وتعالى او اذا كان عنده آآ بدعة في هذا الباب جزاء بدعته التي
ابتدعها وارتكبها في هذا الباب العظيم باب الایمان بالقدر. نعم - [00:31:14](#)

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتیت ابی بن کعب رضی الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله
يذهبه من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك. حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:31:35](#)
وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لکنت من اهل النار قال فاتیت عبد الله ابن مسعود وحذيفة ابن الیمان وزيد ابن
ثابت رضی الله عنهم فکلهم حدثني بمثل ذلك - [00:32:00](#)

فعن النبي صلی الله علیه وسلم قال حديث صحيح رواه الحاکم في صحيحه قال وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي عبد الله بن
فیروز قال اتیت ابی بن کعب رضی الله عنه فقلت له - [00:32:18](#)

في نفسي شيء من القدر في نفسي شيء من القدر اي دخلت عليه شبهة او شيء من الشك هي اہ ما يتعلق بالقدر واقدار الله سبحانه
وتعالى فقال له ابی لو انفقت مثل احد - [00:32:41](#)

ذهبما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. هذا نظير قول ابن عمر المتقدم لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر
اي ان جميع اعمالك وطاعاتك ولو قدر ان عندك مثل احد ذهبا - [00:33:02](#)

او اکثر من ذلك او اقل وانفقته كله في سبيل الله وامضيتك حياتك عبادة وطاعة لله جميع ذلك لا يقبله الله منك. حتى تؤمن بالقدر
حتى تؤمن بالقدر لان كما تقدم القدر اصل الایمان بالقدر اصل من الاصول التي يقوم عليها - [00:33:22](#)
دين الله تبارك وتعالى فاذا لم يحصل الایمان بهذا الاصل حبطت الاعمال وكانت باطلة. ومن يکفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في
الآخرة من الخاسرين قال حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. وهذا نظير کلام عبادة
ابن الصامت المتقدم - [00:33:42](#)

وهذا فيه كيفية الایمان بالقدر ولهذا سیأتي معنا في مسائل اہ التي ساقها الامام رحمه الله المسألة الثانية كيفية الایمان به هذه اخذها
رحمه الله من قول عبادة وقول ابی - [00:34:09](#)

ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك لماذا؟ لأن الامر كلها بقدر الله وان ما شاء الله سبحانه وتعالى كان
وما لم يشاء لم يكن - [00:34:23](#)

له المشيئة النافذة هو القدرة الشاملة جل وعلا قال ولو مت على غير هذا لکنت من اهل النار لو مت على غير هذا على غير الایمان
بالقدر لکنت من اهل النار وهذا نظير ما تقدم في حديث النبي عليه الصلاة والسلام احرقه الله بالنار - [00:34:39](#)

قال فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار قال ابن الديلمي فاتیت عبد الله بن مسعود وحذيفة بن الیمان وزيد بن ثابت

فكلزم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:04

وهنا يؤخذ فائدة نبه عليها المصنف رحمة الله تعالى ان الشبهة اذا عرّضت الانسان ووفق له بان يسأل عنها اهل العلم واهل الرسوخ في العلم وال بصيرة فانها تزول باذن الله تبارك وتعالى - 00:35:26

فانها تزول اذا رد هذه الامور الى اهل العلم الى الراسخين فيه فانه باذن الله تبارك وتعالى يبيّنون له بما اتهم الله من علم ووفقاً لهم من بصيرة بدين الله يبيّنون لهم تزول به الشبهة - 00:35:47

ويتضح به الامر ويستبين السبيل بينما اذا طرح شبهته على غير اهل العلم زادوا الامر اشتباهاً والتباساً ولهذا من منهج السلف رحمة الله تعالى وهذا نبه عليه المصنف ومن عادتهم - 00:36:08

في ازاله الشبه يسألون العلماء يسألون العلماء يسألون الراسخين في العلم وانظر ما تقدم من سؤال اه يحيى ابن يعمر ورفيقه آآ حميد بن عبد الرحمن لابن عمر رضي الله عنهما في الشبهة التي يتيرها القدرة في - 00:36:30

اه في في العراق فسؤال اهل العلم والرجوع الى العلماء هو الذي يتضح به الامر وبه تزول باذن الله تبارك وتعالى اه الشبهات نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل - 00:36:52

الاولى بيان فرض الایمان بالقدر قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى بيان فرض الایمان بالقدر اي ان الایمان بالقدر فرضية من فرائض اه الدين واصل من اصول الایمان وقد تقدم آآ عد النبي صلى الله عليه وسلم للايمان بالقدر في جملة اصول - 00:37:11

اه الایمان العظيمة. نعم. الثانية بيان كيفية الایمان بيان كيفية الایمان به اه هذه المسألة الثانية من المسائل كيفية الایمان بالقدر جاء بيانها في حديث عبادة وايضاً حديث ابي لقولهما ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن - 00:37:36

ليصيّبك. نعم الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به قال الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به وقد تقدم معنا في قول ابن عمر رضي الله عنه عنهمما لو كان لاحد مثل احد ذهباً ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه - 00:38:02

ومثل كذلك قول ابي بن كعب آآ رضي الله فاحباط عمل من لم يؤمن به والایمان بالقدر من اصول الایمان والله سبحانه وتعالى قال ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين. نعم - 00:38:28

الرابعة الاخبار ان احداً لا يجد طعم الایمان حتى يؤمن به المسألة الرابعة الاخبار بان احداً اي من الناس لا يجد طعم الایمان حتى يؤمن به حتى يؤمن به وقد تقدم في حديث عبادة - 00:38:51

يا بني انك لن تجد طعم الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيّبك. نعم الخامسة ذكر اول ما خلق الله الخامسة ذكر اول ما خلق الله اي قبل خلق السماوات والارض لا قبل - 00:39:10

خلق العرش فاول ما خلق الله قبل خلق السماوات والارض هو القلم واما العرش فمخلوق قبل ذلك وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفي صحيح مسلم - 00:39:30

في اه الداللة على ذلك. وثمة ايضاً ادلة غير ذلك ذكرها اهل العلم وهو قول جمهور اهل العلم في ايّهما خلق اولاً العرش او القلم؟ نعم السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى يوم الى قيام الساعة. السادسة انه جرى بالمقادير - 00:39:48

في تلك الساعة الى قيام الساعة وهذا فيه كمال عظمة الله وقدرته جل في علاه في تلك الساعة جرى بكتابه كل ما هو كائن من اعمال العباد وغير ذلك الى قيام الساعة - 00:40:14

نعم. السابعة برانته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به لقوله في حديث عبادة من مات على غير هذا فليس مني. نعم الثامنة عادة السلف في ازاله الشبهة بسؤال بسؤال العلماء. ونعمة العادة المباركة وهي التي ينبغي - 00:40:34

ان يكون عليها المسلم عندما تعرّض عليه شبهة ينبغي على الا يعرّضها الا على العلماء الذين عندهم بصيرة والرسوخ وسوخ القدم في العلم فانهم هم الذين يحصل عندهم باذن الله ما تزول به الشبهة - 00:40:58

اما اذا عرّضها على غير اهل العلم زادوا الاشتباهاً او اشتباهاً نعم التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل عنه الشبهة وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه - 00:41:18

عليه وسلم فقط. وهذا فيه ما يتميز به اهل الرسوخ في العلم اهل الرسوخ في العلم عندما يسألون يوضّحون الامور من خلال الادلة ولعلك قد رأيت فيما ساقه من اجوبة الصحابة رضي الله عنهم - [00:41:37](#)

في حديث ابن عمر كان جوابه سوق الحديث سمعت اه عمر ابن الخطاب وذكر حديث جبريل بتمامه ليشهد منه بقوله وان تؤمن بالقدر خيري وشره ومثل عبادة ابن الصامت اه رضي الله عنه استشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم - [00:42:01](#)

ومثله ايضا ابي بن كعب اه رضي الله عنه ايضا في استشهاده بكلام اه النبي الكريم صلوات الله وسلامه علي فالشاهد ان طريقة اهل الرسوخ في العلم اجابتهم من يسألهم بكلام رسول الله - [00:42:26](#)

صلوات الله وسلامه عليه فقط لان الدين قال الله قال رسوله اما من سواهم فانه يجيئهم اما بفلسفة او بالرأي المجرد او آآآآ الآراء او الاهواء او غير ذلك من الامور التي تكون آآ - [00:42:45](#)

من غير اهل العلم والبصيرة بدين الله تبارك وتعالى سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:43:05](#)